[195] الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمارا يقول: إن عائشة سارت إلى البصرة وا إنها لزوجة نبيكم صلى ا عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة ولكن ا عزوجل ابتلاكم [بها] ليعلم إياه تطيعون أم هي. وبإسناده عن حذيفة اليمان رضي ا عنه قال: إن المنافقين اليوم شر منهم على عهد رسول ا (صلى ا عليه وآله) وكانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون (1). 144 - نهج من كلامه عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل: تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك، أعر جمجمتك، تد في الارض قدمك، ارم ببصرك أقصى القوم، وغض بصرك واعلم أن النصر من عند ا سبحانه. بيان قوله (عليه السلام) " تزول الجبال " خبر فيه معنى الشرط فالمعنى إن زالت الجبال فلا تزل. والنواجذ. أقصى الاضراس وقيل الاضراس كلها. والعض على الناجذ يستلزم أمرين: أحدهما رفع الرعدة والاضطراب في حال الخوف كما يشاهد ذلك في حال البرد. وثانيهما أن الضرب في الرأس لا يؤثر مع ذلك كما ذكر عليه السلام في موضع آخر [وقال:] " وعضوا على النواجذ فإنه أنبا للسيوف عن الهام " فيحتمل أن يراد به شدة الحنق والغيظ. قوله: " أعر ا " أمر من الاعارة أي ابذلها في طاعة ا. والجمجمة: عظم الرأس المشتمل على الدماغ.

---

(1) والحديث رواه أيضا الحاكم. 144 - رواه السيد الرضي رحمه ا في المختار: (10) من نهج البلاغة.